

١٥
١٤٠٦
١٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أبى ذرارة ٢٠٠٥ تاريخ

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الجواز النحوي في العلامة الإعرابية عند الفراء وسيبويه دراسة في كتايي "معاني القرآن" و "الكتاب"

إعداد:

خليفة محمد خليل الصمادي

إشراف:

الدكتور: عبد الحميد الأقطش

حقل التخصص: اللغة والنحو

١٤٢٦هـ

٢٠٠٥م

الجواز النحوي في العلامة الإعرابية عند الفراء وسيبويه
دراسة في كتابي "معاني القرآن" و "الكتاب"

إعداد:

خليفة محمد خليل الصمادي

بكالوريوس لغة عربية - جامعة الموصل ١٩٩٧

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص
اللغة والنحو في جامعة اليرموك ، إربد - الأردن.

وقد وافق عليها :

د. عبدالحميد الأقطش
رئيساً ومشرفاً.
أ. د. فيصل صفا
عضواً.
أ. د. علي الحمد
عضواً.
أ. د. إسماعيل عمارة
عضواً.

١٤٢٦هـ

٢٠٠٥م

تاريخ تقديم الرسالة

٢٠ / جمادى الآخرة / ١٤٢٦هـ

٢٧ / تموز / ٢٠٠٥

الصفحة	المحتويات
و	الإهداء
ز	شكر وتقدير
١	المقدمة
٥	التمهيد :
٦	أولاً: بين معاني القرآن للفراء والكتاب لسيبويه .
١١	ثانياً : الجواز والوجوب النحوي .
١٤	ثالثاً: الجواز وأثره في المعنى.
١٧	الفصل الأول : الجواز النحوي في العلامة الإعرابية في لغة القرآن الكريم .
١٧	المبحث الأول : الجواز النحوي في لغة القرآن مع اتفاق المعنى :
١٨	أولاً: جواز الضم
٢١	أ. من الفتح إلى الضم
٣٣	ب. من الكسر إلى الضم
٣٤	ثانياً: جواز الفتح
٣٦	أ. من الضم إلى الفتح
٤٧	ب. من الكسر إلى الفتح
٤٨	ثالثاً: جواز الكسر
٥٠	أ. من الضم إلى الكسر
٥٣	ب. من الفتح إلى الكسر
٥٥	المبحث الثاني : الجواز النحوي في لغة القرآن مع اختلاف المعنى
٥٦	أولاً : جواز الضم
٥٨	أ. من الفتح إلى الضم
٨٢	ب. من الكسر إلى الضم

٨٤	ثانياً : جواز الفتح
٨٥	أ. من الضم إلى الفتح
١٠٢	ب. من الكسر إلى الفتح
١٠٤	ثالثاً : جواز الكسر
١٠٥	أ. من الضم إلى الكسر
١١١	ب. من الفتح إلى الكسر
١١٧	تعليلاً أوجه الجواز النحوي في لغة القرآن
١٢٥	الفصل الثاني : الجواز النحوي في العلامة الإعرابية في كلام العرب
١٢٥	المبحث الأول: الجواز النحوي في كلام العرب مع اتفاق المعنى .
١٢٦	أولاً : جواز الضم
١٢٧	أ. من الفتح إلى الضم
١٤١	ب. من الكسر إلى الضم
١٤٤	ثانياً : جواز الفتح
١٤٥	أ. من الضم إلى الفتح
١٥١	ب. من الكسر إلى الفتح
١٥٤	ثالثاً: جواز الكسر
١٥٥	أ. من الضم إلى الكسر
١٥٥	ب. من الفتح إلى الكسر
١٥٧	المبحث الثاني : الجواز النحوي في كلام العرب مع اختلاف المعنى
١٥٨	أولاً : جواز الضم
١٦٠	جواز الفتح إلى الضم
١٧٧	ثانياً: جواز الفتح
١٧٨	من الضم إلى الفتح

١٨٧	ثالثاً: جواز الكسر :
١٨٦	من الفتح إلى الكسر
١٨٨	تعليق أوجه الجواز النحوي في كلام العرب
١٩٤	الخاتمة
١٩٧	قائمة المصادر والمراجع
٢٠٦	الملخص باللغة العربية
٢٠٨	الملخص باللغة الإنجليزية

الإهداء

إلى ... من يسكن أنوار القبر... والدي

إلى ... المتعبة المحتسبة الصابرة... والدي

إلى ... شريكة العمر ورفيقة الدرب ... زوجتي

إلى ... زخبة العواصل ورياحين الحياة ... أبنائي ..

محمد..

خالد..

ميس..

الباحث

شكر وتقدير

بعد أن أتممت هذه الرسالة ، وغدت على هذه الصورة ، فلا بدّ من ردّ هذا العمل إلى أهله اعترافاً بالجميل، وواجباً تقتضيه الأمانة العلمية، ولذا فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الحميد الأقطش الذي أشرف على هذه الرسالة فكان صاحب الفضل أولاً وآخرأ ، إذ كان صاحب الفضل في اقتراح عنوان الدراسة أولاً ثم تعهدا بالنصح والإرشاد وإبداء الآراء العلمية والمنهجية والتي كانت الرسالة بأمس الحاجة إليها في جميع مراحلها، فجزاه الله خير الجزاء وجعل أعماله في ميزان حسناته يوم الموقف العظيم .

ولا يفوتني أن أتقدم من الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة ، الأستاذ الدكتور: فيصل صفا، والأستاذ الدكتور : علي الحمد ، والأستاذ الدكتور :إسماعيل عمایره،الذين تکرّموا بقبول قراءة هذه الرسالة، وتقديم التوجيهات إليها ليقوموا ما اعوجّ منها ، سائلاً ربّ العالمين أن يجزيهم عني وعن طلبة العلم خير الجزاء ، ويجعل أعمالهم خالصةً لوجهه.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين منزل الكتاب معجزة خالدة للبشرية جمعاء والصلاة على نبينا محمد مبلغ الكتاب وأفصح من نطق بلغة الضاد وبعد.

فهذه دراسة بعنوان .. "الجواز النحوي في العلامة الإعرابية عند الفراء و سيبويه ، دراسة في كتابي (معاني القرآن) و (الكتاب) .

وكان سبب اختيار الدراسة لكتابي معاني القرآن للفراء ، والكتاب لسيبويه ، أن فكرة الجواز أو السماح النحوي موجودة في المستويين : لغة التنزيل (لغة القرآن الكريم) وخارج لغة التنزيل (أي ما روي عن العرب من أشعار وأقوال نثرية) ، ولا يعني الجواز المساواة بين الطرفين وإنما يعني العدول أو التغير ، وعليه فقد اختير كتاب معاني القرآن ليمثل التنوع داخل لغة التنزيل ، واختير كتاب سيبويه ليمثل التنوع خارج لغة القرآن ، على اعتبار أن كتاب سيبويه أول كتاب نحوي متكامل جمع في متنه النحو العربي وصاحبه هو رأس المدرسة البصرية ، وبالمقابل فإن كتاب معاني القرآن يمثل النحو الكوفي ، إذ ألفه الفراء في أحرى حياتة ، فظهر فيه ما استقر عند الكوفيين من مذاهب واتجاهات نحوية.

أما سبب وقوف الدراسة على الشواهد القرآنية وحدها عند الفراء فيعود ذلك إلى أن الفراء وضع كتابه لتأويل ما أشكل في لغة القرآن الكريم ، وجاء الشاهد الشعري عنده بمرتبة ثانية ليخدم توجيه القراءة نظيراً يعتد به على صحة القراءة ، وأنها على قياس ما سُمع عن العرب في أشعارهم ، لذا اعتمدت الدراسة النص القرآني نموذجاً لفكرة الجواز النحوي في كتاب معاني القرآن .

أما سبب اختيار الدراسة للشواهد الشعرية وحدها في كتاب سيبويه فيعود ذلك إلى مقابلة الجواز النحوي في لغة القرآن بالجواز النحوي في كلام العرب . وعلى الرغم من توقف الدراسة عند شواهد الكتاب الشعرية إلا أنها لم تغفل آراء سيبويه في بعض القراءات القرآنية وتمت معالجتها بالفصل المعد للجواز في لغة القرآن .

٦٢٢٥٨٥

أما منهج الدراسة فقد قام على استخراج الآيات القرآنية من كتاب معاني القرآن ، والشواهد الشعرية من كتاب سيبويه ، وجرى التوقف إليها باعتبارها من أبواب الاتساع والرخصة في اللغة العربية وما يؤدي إليه هذا الجواز من تغيير في المعنى أحياناً أو عدم تغيير في المعنى أحياناً أخرى ، وبسبيل الكشف عن أهمية الجواز في هذا المنحى اللغوي فقد قمت بحصر الشواهد الموافقة في كشافات توضيحية تظهر درجة التواتر وكذلك كيفية الاستعمال ، ومن ثم قمت بتوجيه النصوص توجيهاً لغوياً يراعي فروق المباني والمعاني ، متهدياً في ذلك من جهة باجتهادات علماء السلف من نحاة ومفسرين أو فقهاء ، ومن جهة أخرى باجتهادات علماء اللغة المحدثين .

وقد اعتمدت الدراسة قراءة (حفص عن عاصم) معياراً يقاس به فكرة الشيوخ التداولي للقراءة القرآنية . أما بخصوص الجواز في لغة العرب فقد اعتمدت الدراسة على معيار الشيوخ في الشواهد الشعرية ، واستندت في ذلك إلى توجيه سيبويه في بيان الوجه الأكثر والأقرب في كلام العرب .

وفي تصنيف الإجازات النحوية وتفصيلاتها لم آخذ بالمنهج المعهود في الكتب النحوية ، التي تعتمد غالباً على الأبواب النحوية في عرض مسائل الجواز والخلاف النحوي ، وإنما صنفت حسب حركة الآخر (الضم ، الفتح ، الكسر) على اعتبار أن إحدى هذه الحركات أصل يقاس عليه وغيرها معدول عنها من باب الاتساع .

وعموماً فإن كتب التفسير ، وكتب القراءات القرآنية ، كذلك كتب إعراب القرآن الكريم ، كل تلك الكتب كانت مرجعية في الحكم على الآيات القرآنية التي أجاز فيها الفراء القراءة على غير وجه ، على حين كانت كتب الخلاف النحوي ، وكتب شرح شواهد سيبويه هي المرجعية المقابلة في الوقوف على نسبة الشواهد إلى أصحابها ومعرفة التعدد في روايتها بأكثر من وجه واحد .

أما بنية هذه الدراسة فقد جعلتها في تمهيد وفصلين وخاتمة وانتظم تحت كل فصل مبحثان كما هو مبين أدناه :

- التمهيد : وقد عرّضت الدراسة فيه بإيجاز لكتابي (معاني القرآن - للفراء والكتاب لسيبويه) بوصفهما ميدان نصوص الدراسة ، و تبين الفرق بين الجواز والوجوب النحوي، وأثر الجواز النحوي في المعنى .

- الفصل الأول : الجواز النحوي في العلامة الإعرابية في لغة القرآن : واختص هذا الفصل بدراسة الآيات القرآنية التي يجوز القراءة فيها على غير وجه وجاء هذا الفصل في مبحثين :

المبحث الأول : الجواز النحوي في لغة القرآن مع اتفاق المعنى : وتناولت فيه الآيات القرآنية التي يجوز القراءة فيها على غير وجه مع ثبات المعنى .

المبحث الثاني : الجواز النحوي في لغة القرآن مع اختلاف المعنى : وتناولت الدراسة في هذا الفصل الآيات القرآنية التي كان لاختلاف قراءتها على غير وجه أثر في اختلاف المعنى .

وقد أتبع هذا الفصل بدراسة موجزة عن أوجه تعليل الجواز النحوي في لغة القرآن وأهم العوامل التي أدت إلى إجازة الآية على غير وجه .

الفصل الثاني : الجواز النحوي في العلامة الإعرابية في كلام العرب : واقتصر هذا الفصل على الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه التي أجاز فيها صاحب الكتاب قراءتها على أكثر من وجه وقُسم الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : الجواز النحوي في كلام العرب مع اتفاق المعنى : وتناولت فيه النصوص الشعرية في كتاب سيبويه التي رويت على غير وجه دون أن يؤثر هذا الجواز في المعنى .
المبحث الثاني : الجواز النحوي في كلام العرب مع اختلاف المعنى : وتناولت الدراسة فيه الشواهد الشعرية التي كان للجواز أثر في اختلاف معناها .

وقد أتبع هذا الفصل بدراسة موجزة عن أوجه تعليل الجواز النحوي في كلام العرب تبين فيها العوامل التي أدت إلى رواية الشاهد الشعري على غير وجه .
- الخاتمة : وتناولت فيها أهم نتائج البحث .

و أخيراً أسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه ، فإن أصبتُ فمن فضل الله ، وإن أخطأتُ فمن نفسي ، راجياً أن لا أحرم أجر المجتهد المخطئ .

والحمد لله ربّ العالمين

الباحث

التمهيد :

أولاً: بين معاني القرآن للفراء والكتاب لسيبويه

ثانياً: الجواز والوجوب النحوي

ثالثاً: الجواز النحوي وأثره في المعنى

التمهيد :

أولاً: بين معاني القرآن للفراء والكتاب لسيبويه :

أ. الفراء : " هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي (ت ٢٠٧) هـ — المعروف بالفراء الكوفي مولى بني أسد ، وقيل مولى بني منقر، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، حكى عن أبي العباس ثعلب أنه قال لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائح فتذهب" (١)

* ومن أهم كتبه :

معاني القرآن : وهو الاسم المحقق لعنوان الكتاب وفي منته نجد اسماً آخر له وهو "تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه" (٢). ويبدو أن تسمية الكتاب بمعاني القرآن جاءت على سبيل الإيجاز ، أو أن هذه التسمية تعنى بما يشكل في القرآن ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه ، وكان هذا بإزاء معاني الآثار ومعاني الشعر (٣). وقد التزم الفراء في كتابه بتأويل ما أشكل في آيات القرآن الكريم في التفسير والإعراب، فهو وإن كان التزم ترتيب السور في القرآن ابتداءً من الفاتحة إلا أنه لم يتناول جميع آيات القرآن ، ملتزماً بذلك المنهج الذي رسمه لنفسه بتفسير مشكل إعراب القرآن .

— أهمية كتاب معاني القرآن :

إن أهمية كتاب معاني القرآن للفراء تتبع من كونه يمثل الاتجاه الكوفي ، بما يحويه من آراء نحوية للمدرسة الكوفية . يقول الدكتور مهدي المخزومي : "وقد حشا الفراء كتابه بكثير

(١) ينظر ابن خلكان ، شمس الدين ، وفيات الأعيان ، تحقيق : إحسان عباس ١٧٦/٦ (رقم الترجمة ٧٩٨) .

(٢) ينظر الفراء ، معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ،

مقدمة المحقق ١١/١

(٣) الفراء ، معاني القرآن ، مقدمة المحقق ، ١١/١

من التفسيرات اللغوية لشرح غريب القرآن ، وبكثير من الآراء النحوية على المذهب الكوفي لإعراب ما يُشكل إعرابه من آياته موضحاً آراءه بكثير من النقل عن العرب بسماعه هو ممن وثق به من فصحاء الأعراب كأبي ثروان ، أو بروايته عن الكسائي ، أو بحكايته عن يونس أحياناً ، مستشهداً بأقواله في إعراب الآيات بكثير من القراءات وشواهد الشعر التي صحت روايتها عنده .

ولعل هذا الكتاب هو المصدر الذي صدرت عنه كتب النحو تحمل آراء الفراء النحوية ، والمنبع الذي استقى منه تلاميذه وأتباع المذهب الكوفي" (١) . فالكتاب يمثل النحو الكوفي باتجاهاته وعلله وقياسه ، وهو ما دفع المخزومي إلى القول: "إن نحو الكوفيين في جملته هو نحو الفراء" (٢) . وتبرز أهمية الكتاب في " أنه يمثل مرحلة القمة عند الفراء ، حيث ألفه وهو يناهز الستين ، ومات بعد تأليفه بثلاث سنين ، فظهر فيه كل ما استقر عليه في أخريات حياته من عقائد ومذاهب" (٣)

(ب) سيبويه : " هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، الملقب بسيبويه مولى ابن الحارث بن كعب ، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي ، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو" (٤) .

كتاب سيبويه :

إن الكتاب لسيبويه غني عن التعريف ، فما أن يذكر النحو والدراسات النحوية حتى يكون كتاب سيبويه حاضراً في الأذهان ، يقول ابن خلكان : " ذكره الجاحظ يوماً فقال لم يكتب

(١) المخزومي ، مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، ص ١٣٣ .

(٢) المخزومي ، مهدي ، مدرسة الكوفة ، ص ١٣٥ .

(٣) الأنصاري ، أحمد مكي ، أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، ص ٢٧٨ .

(٤) انظر ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٦٣/٣ (الترجمة رقم ٥٠٤) .

الناس في النحو كتاباً مثله ، وجميع كتب الناس عليه عيال" (١) "ولقد سمّاه الناس قديماً قرآن النحو" (٢) . ويقول أحد المحدثين : " وأحسب أن لو وزن الكتاب بكتب النحو كافة لرجحها وزناً، وأرّبى عليها قيمةً ، لا من الناحية التاريخية وحدها ، ولكن من الناحية العلمية معها ، بل من الناحية العلمية قبلها ، ففيه كل ما فيها وزيادة من النفائس المصونة والكنوز المذخورة ، أو هو في القليل أصلٌ وهي فروع منه" (٣) .

الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه :

إنّ الشعر ديوان العرب ، حُفظت به مآثرهم وحلّهم وترحالهم ، فكان أولى بالحفظ والتدوين ، وما وصل إلينا من المنظوم فاق المُنثور إلى حد كبير ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى سرعة حفظه في الذاكرة لما يمتاز به من وزن وإيقاع ، فهو حاضر عند المفسرين والنحاة كلما دعت الحاجة إلى الاستشهاد به .

وفي البدء كان النص الشعري طريقاً إلى تأويل آيات القرآن الكريم ، ومعرفة غرائب ألفاظه ، إذ بدأ الاستشهاد بالشعر في وقت مبكر، فهذا عمر بن الخطاب " يسأل أصحابه وهو على المنبر عن معنى التَخَوّف في قوله تعالى " أو يأخذهم على تخوف ، " فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال : هذه لغتنا التَخَوّف : التَنَقُّص . قال عمر: فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟ قال : نعم قال شاعرنا زهير :

تَخَوّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوّفَ عَوْدَ النَّبِيعَةِ السَّقْنُ" (٤)

(١) ينظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤٦٣/٣ (الترجمة رقم ٥٠٤)

(٢) ينظر سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مقدمة المحقق ، ٢٤/١

(٣) ناصف ، علي النجدي ، سيبويه إمام النحاة ، ص ١٩١

(٤) عطار ، أحمد عبد الغفور ، مقدمة الصحاح ، ص ١٤

المخلص

الجواز النحوي في العلامة الإعرابية عند الفراء وسيبويه

دراسة في كتابي " معاني القرآن " والكتاب "

إعداد :

خليفة محمد خليل الصمادي

إشراف :

الدكتور عبد الحميد الأقطش

تتحدث هذه الدراسة عن الجواز النحوي عند الفراء وسيبويه من خلال كتابيهما معاني القرآن والكتاب ، حيث عمدت الدراسة إلى جمع الآيات القرآنية من كتاب معاني القرآن للفراء والشواهد الشعرية من كتاب " الكتاب " لسيبويه وتقسيمها إلى جواز باتفاق المعنى وجواز باختلاف المعنى . واعتمدت الدراسة في تصنيف الإجازة النحوية منهجاً مغايراً لما هو معروف في الكتب النحوية ؛ بتقسيم الجواز النحوي حسب الأبواب النحوية، حيث اعتمدت في تصنيف الإجازات النحوية حسب حركة الآخر (الضم ، الفتح ، الكسر) ، وانتظمت هذه الإجازة في فصلين :

الفصل الأول : الجواز النحوي في لغة القرآن الكريم ، وشمل مبحثين الجواز النحوي مع اتفاق

المعنى ، والجواز النحوي مع اختلاف المعنى ، واقتصر هذا الفصل على

الآيات القرآنية في كتاب معاني القرآن .

الفصل الثاني : الجواز النحوي في كلام العرب ، وشمل مبحثين : الجواز النحوي مع اتفاق المعنى والجواز النحوي مع اختلاف المعنى واقتصر هذا الفصل على الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه . وأتبع كل فصلٍ بإيجاز عن أوجه التعليل للجواز النحوي في لغة القرآن وفي كلام العرب .

واختتمت الدراسة بعرضٍ لأهم النتائج التي وصلتُ إليها ، إذ ظهر أن العدول إلى الضم شكل أعلى نسبة في الجواز النحوي في لغة القرآن والشواهد الشعرية ، وفي المقابل فإن العدول إلى الكسر شكّل أقلّ نسبة في الجواز النحوي ، وتبيّن أن الجواز النحوي باب من أبواب الاتساع في استخدام الأنماط والتراكيب النحوية .

Abstract

The Syntactical Acceptability in Grammatical Mark in Al- Farra' and Sibawayhi.

A study in the books, "Maani Al - Quran" and "Al- Kitab"

Prepared By:

Khalifeh M. Al- Smadi

Supervised By:

٦٢٢٥٨٥ Dr. Abd Al- Hameed Al- Aqttash

This study talks about the syntactical acceptability in " Al- Kitab" by Sibawayhi and "Maani Al - Quran" by Al- Farra'. The study has gathered the Quranic verses from Ma'ani Al- Quran by Al- Farra' , and the poetic examples from Al-Kitab by Sibawayhi.

These verses and the poetic examples are divided into acceptability with similarity in meaning and into acceptability with difference in meaning.

The study depends on a different method in classifying the syntactical rightness from the method known in the syntactical books since the study divides the syntactical acceptability in accordance with parsing marks (Damma ,Fatha and Kasrah) .

The present study is divided into two chapters :

The First chapter talks about syntactical acceptability in the language of AL- Quran . it includes two topics : the syntactical acceptability without changing the meaning and the syntactical acceptability with difference in meaning . This chapter Focuses on the Quranic verses from the book Maani AL – Quran .